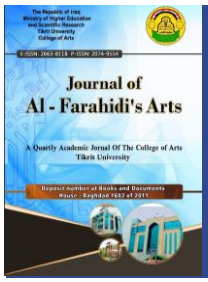

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Expenditures of Islamic Conquests: Morocco and Andalusia As A Model (22-96 AH / 642-714 AD)

Lecturer. Dr. Ghassan Mohammed Hasan
Department of Islamic Education, College of Basic Education, Tikrit University
Salahuddin, Iraq

نفقات الفتوح الإسلامية: المغرب والاندلس أنموذجاً (٢٢-٩٦هـ / ٦٤٢-٧١٤م)

م. د. غسان محمد حسن
قسم التربية الإسلامية، كلية الأساسية، جامعة تكريت
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.15 Conference (9th) No (4) September (2024) P (158-169)

ABSTRACT

Islamic historical studies have formed a great position among Muslims because of the nation's bright history that placed it in the ranks of nations, and the Islamic West witnessed in the first century AH the beginning of the Islamic conquests, which were the starting point for the Islamic armies towards the East and the West.

The fronts of Morocco and Andalusia were countries far from the center of the Caliphate, whether in Medina, Kufa or Damascus, and the conquest of those areas required determination from the conquering fighters, and that conquest led to obtaining large returns that contributed to finding financial resources for the conquering fighters and the Arab Islamic state, and among the data of the Islamic conquests after the spread of Islam was obtaining material gains that were spent to sustain the construction of a great base for the Arab Islamic state, and Muslims gained large sums of money during the campaigns of the Islamic conquest of Morocco and Andalusia, which had a great impact in encouraging the fighters to rush in addition to the supreme goal of spreading Islam, and from here the importance of the topic (Expenses of the Islamic conquests, Morocco and Andalusia as a model) emerged, and the study included the financial foundations and terms, revenues and expenditures Finance during the Rashidun Caliphate and the Umayyad Caliphate during the campaigns to conquer Morocco and Andalusia.

KEYWORDS

Islamic Conquests, Andalusia, Morocco, Army Expenditures, Financial Regulations, Army Expenditures

الملخص

شكلت الدراسات التاريخية الاسلامية مكانة عظيمة عند المسلمين لما تمتعت به الامة من تاريخ ناصع جعلها في مصافي الامم، وشهد الغرب الاسلامي في القرن الأول للهجرة بداية الفتوحات الإسلامية والتي تعد نقطة انطلاق الجيوش الاسلامية نحو المشرق والمغرب.

وكانت جبهتي المغرب والأندلس من البلدان البعيدة عن مركز الخلافة سواء كانت في المدينة المنورة أو الكوفة أو دمشق، وان فتح تلك المناطق قد تطلب عزيمة من قبل المقاتلين الفاتحين، وأدى ذلك الفتح الى الحصول على عوائد كبيرة اسهمت في ايجاد موارد مالية للمقاتلين الفاتحين وللدولة العربية الإسلامية، ومن ضمن معطيات الفتوحات الاسلامية بعد نشر الاسلام الحصول على مكاسب مادية قد صُرفت لديمومة بناء قاعدة عظيمة للدولة العربية الاسلامية، وغنم المسلمون أموالاً كبيرة اثناء حملات الفتح الإسلامي على المغرب والأندلس والتي كان لها الأثر الكبير في تشجيع المقاتلين للاندفاع فضلاً عن الهدف الأسمى وهو نشر الاسلام ومن هنا برزت اهمية موضوع (نفقات الفتوح الإسلامية المغرب والاندلس أنموذجاً)، وقد اشتملت الدراسة على الأسس والمصطلحات المالية، والعوائد والنفقات المالية في زمن الخلافة الراشدة والخلافة الأموية أثناء حملات فتح المغرب والأندلس.

الكلمات المفتاحية

الفتوح الإسلامية، الأندلس، المغرب، نفقات الجيوش، التنظيمات المالية، نفقات الجند

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم أجمعين , لقد شرع الله سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم الجهاد في سبيله لنشر دين الإسلام ليكون نقطة انطلاق الى مختلف بقاع الأرض، وكان ذلك من خلال آيات القرآن الكريم التي حثت على الجهاد ضد الأعداء أجل نشر تعاليم الاسلام ، وذكرت آيات أخرى الاستفادة من الغنائم وأكد عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بشرعية تلك المغانم بعد أن أحلها الله له ولأمته, تعد الفتوحات الإسلامية من أهم العوامل التي ساعدت في نشر رسالة الإسلام الى مختلف بقاع العالم، وبطبيعة الحال فإن هذه الفتوحات كانت تحتاج مستلزمات من أجل مواصلة نشر الاسلام, كانت جبهتي المغرب والأندلس من المناطق البعيدة عن مركز الخلافة وان فتح تلك المناطق تطلب صمود من قبل المقاتلين الفاتحين وأدى ذلك الفتح العظيم الى الحصول على عوائد كبيرة اسهمت في ايجاد موارد مالية للمقاتلين الفاتحين وللدولة العربية الاسلامية.

ومن هنا برزت اهمية موضوع **(نفقات الفتوح الإسلامية المغرب والاندلس انموذجاً)**, تناولت المصادر الفتوحات الاسلامية للمغرب والأندلس وتطرقت الى الجوانب المالية لحملات الفتح , وكان من الصعوبات التي واجهتها ايجاد النصوص الصحيحة وترجيح الروايات من خلال تم الاستعانة بالمصادر الأصلية من كتب الحديث والتاريخ ومعاجم اللغة، كذلك تم الاستفادة من المراجع الحديثة التي تناولت موضوع البحث, وتم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الأسس والمصطلحات المالية أما المبحث الثاني فقد تضمن العوائد والنفقات المالية أثناء حملات فتح المغرب العربي وأفريقيا, وتضمن المبحث الثالث العوائد والنفقات المالية أثناء حملات فتح الأندلس وتم انهاء البحث بالخاتمة التي تضمنت ابرز النتائج فضلاً عن قائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول: اسس التنظيمات المالية:

أولاً: المفاهيم والمصطلحات المالية:

لقد تم استخدام مفاهيم ومصطلحات اسلامية عكست المبادئ السامية التي جاء من أجلها، ومن ضمنها مفاهيم ومصطلحات تخص الجوانب المالية وهي تعكس التطور الفكري والحضاري للمسلمين منذ ذلك الوقت ومنها:

١- النفقة : هو ما أنفق من مال وما أستنفق على العيال والنفس(ابن منظور، بلا. ت، ٣٥٨/١٠).

) والأنفاق هو بدل المال ونحوه في وجوه الخير والتغلب على الفقر(مصطفى، إبراهيم وآخرون، بلا. ت، ٢/ ٩٤٢), قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾(سورة البقرة، الآية ٢٧٠).

٢- الأنفال: تأتي من النفل وهي الغنيمة والهبة (ابن منظور، لسان العرب، ١١/ ٦٧٠), ويقال نفل القائد الجند وجعل لهم ما غنموا(مصطفى، بلا. ت، ٢/ ٩٤٢).

٣- الغنيمة : هي المغنم والفيء وهو ما أصيب من أموال أهل الحرب وجهز عليه المسلمون بالخيل والركاب(ابن منظور، بلا. ت، ١٢/ ٤٤٦), لقد عرفت الغنائم على إنها ما وصل الى المسلمين من المشركين حرباً وعنوة, وهي تشمل السبي والأراضي والأموال(الماوردي، ٢٠٠١، ص ٣٣٨، ٣٤٧), أما تقسيم الغنائم فكان يتم على أساس الأسهم فيتم تفضيل الفارس بالراجل وتقسم الغنيمة بعد اخراج الخمس منها فكان يعطى للفارس ثلاثة أسهم سهماً له وسهمان لفرسه وأما الراجل فكان يعطى سهماً واحداً (الماوردي، ٢٠٠١، ص ١٤٠), وكان لا يفرق في تقسيم الغنائم وإعطائها بين الجند المتطوعة وبين أصحاب الديوان (ابو يوسف، ١٩٦٣م، ص ١٩؛ الماوردي، ٢٠٠١، ص ١٤١), وهذه الميزة قد اعطاها الله سبحانه وتعالى لرسولنا ﷺ من دون الأنبياء، ورحمة بأمته وأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ من أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لي الْمَغَانِمُ ولم تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وكان النبي يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إلى الناس عَامَّةً**)) (البخاري،١٩٨٧، ١ /١٢٨).

٤- الخراج: هو الدخل وما يؤخذ الى الناس من الأجور(الماوردي، ٢٠٠١، ص ٣٨٨). ويعد الخراج من الواردات المهمة التي أدت دوراً رئيسياً في إغناء بيت المال للمسلمين وعلى مختلف العصور، وهو الإيرادات التي تدفع عن حقوق الأراضي المستخدمة وهو يختلف عن الجزية(الرازي،١٩٩٥م، ص ٢١٦).

٥- الفيء: هو الخراج والغنيمة ﴿ **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾(سورة الحشر ,الآية ٧).

٦- المؤونة: هي القوت والطعام(ابن منظور، بلا. ت، ١٣/ ٣٩٦), وهي من الحاجات الأساسية التي لا يستطيع أن يستغني عنها.

٧- الرزق: هو ما ينتفع به وجمعه ارزاق وهو العطاء(الرازي،١٩٩٥م، ص١٠١) ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾(سورة الذاريات، الآية ٥٨).

٨- السَّلَب : وكلُّ شيء يلبسه الشخص والجَمِيعُ تسمى الأَسْلاب(الأزهري،٢٠٠١م، ١٢ / ٣٠٠، ٣٠١). وهو ما يأْخُذُه أَحدُ القِرْنَيْن في الحربِ من قِرْنِه مما يكونُ عليه من ثِيابٍ وسلاحٍ ودابَّةٍ، وبذلك فهو بمعنى مفعولٍ أَي مَسْلُوب(ابن زنجويه، ٢٠٠٦، ٢ / ٤٧٠). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حُنَيْنٍ ((**من قَتَلَ رَجُلاً فَلَهُ سَلَبُهُ**)) (ابن حنبل، بلا. ت، ٣/١٢٣).

٩- الديوان: هو ما يدون فيه وهو الجريدة من دون الكتب يحتوي اسماء القضاة والولاة والمقاتلة، وقال إن فلان من أهل الديوان، أي ممن تم تثبيت اسمه في الجريدة(المطرزي, بلا. ت، ١/ ٢٩٩), فهو يعني السجل الذي يدون فيه اسماء المشمولين بالعطاء وكذلك المكان الذي يحفظ فيه ذلك السجل (الملاح، ٢٠٠٤م، ص ٣٨٨), ويعد أوّل من وضع الديوان في الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (الماوردي،٢٠٠١, ص ٢٩٧).

١٠- العطاء : هو تسليم المال وهو اسم جامع فإذا افرد سمي العطية، واذا جمع سمي العطايا أو الاعطية(ابن منظور، بلا. ت، ١٥/ ٦٩), وهي الرواتب في وقتنا الحاضر وكان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قد فرض لعيال المقاتلة ولذريتهم من العطايا ثم سار الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ومن بعده الولاة وقد جعلوها موروثة يرثها الميت منهم ممن ليس في العطاء والعشرة حتى كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله(ابن سلام، ١٩٩٨م, ١/٣٠٧). ويتبين لنا من ذلك بوجود رواتب لعوائل المقاتلين من أجل تأمين معيشتهم , وكان العطاء في العصر الراشدي وبداية العصر الأموي يفرض في شهر محرم من كل سنة(البلاذري، ١٩٧٤م ، ٧/ ٧٨٨), لكن عندما أصبحت واردات الخراج والجزية هما الموردان الرئيسيان للعطاء لذلك كان ليس من السهل أن يدفع العطاء في وقته بسبب تأخر نضوج الثمار والغلات في شهر محرم مما أدى ذلك الى تأخر العطاء عن موعده المقرر وقد تأثرت الأحوال الاقتصادية العامة التي كانت تعتمد على العطاء(العلي،١٩٥٤م، ص١٣٧).

وروي عن الأوزاعي انه قال ((**كتب عمر بن الخطاب في أهل الذمة أن من لم يطق منهم فخففوا عنه ومن عجز فأعينوه فإنا لا نريدهم لعام ولا لعامين**)) (ابن عساكر, ٢،١٩٩٥/١٨٣), ويعد ذلك من الصفات العادلة في تعامل الولاة مع الرعية لغرض السعي لكسب ود الناس وخلق وسماحة المسلمين.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قال في أواخر حياته ((**أوصى الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرا أن يوفى لهم بعهدهم وإن يقاتل من ورائهم وإن لا يكلفوا فوق طاقتهم**)) (يحيى بن آدم ،١،١٩٧٤/٨٠). وعندما نتفحص مدلولات هذا النص نجد مدى التزام الخليفة عمر ﷺ في الحفاظ على هيبة الدولة العربية الاسلامية من خلال رعاية مصالح اهل الذمة من غير المسلمين بحسن التعامل معهم وخاصة فيما يخص الأمور المالية لارتباطها بمعيشتهم.

لم يقتصر العطاء على المقاتلين فقط وانما شمل فئات اجتماعية (الملاح، ٢٠٠٤ ، ص ٣٨٦), وكانت التنظيمات المالية للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ تجربة مهمة جداً والأنظمة مرنة وهذا دليل عبقريته(الدوري, ٢٠٠٨م)، ص ١٠٣).

وقد سار الأمويون على الأسس التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في تأمين أعطيات الجند من إيرادات الخراج والجزية وعندما تكون زيادة ترسل الأموال الى الخليفة ليضعها في بيت المال لصرفها وفق الحاجة(الماوردي, ص ٣١), وكان عطاء الجندي في العصر الأموي يتراوح ما بين مائتين الى ثلاثمائة درهم سنوياً (الطبري، بلا. ت، ٣/ ٦١٤- ٤/ ٢٢٢- ٧/ ٦١). مما يعكس تقدم المستوى المالي العام في الدولة والفرد.

لقد ساهم العبيد الموالي بجانب كبير من تجارة الغنائم في الحروب مع أسيادهم منذ خلافة عمر بن الخطاب ﷺ(ابن شبة،١٩٩٦م)، ٢/ ٧٤٦),وكان الموالي من التجار يرافقون الجيوش في غزواتها أو في الثغور لأعمال تجارية، وكانوا أحياناً يجهزون الجيش بما يحتاجونه من الأرزاق وأدوات الحرب وكانوا يشترون من المقاتلة ما يحصلون عليه من غنائم والتي تدر عليهم بأرباح طائلة(جودة، ١٩٨٩، ص ١١٢).

ثانياً: الإنفاق على الجند وتجهيزهم:

النفقات العسكرية من وجوه الصرف في الدولة العربية الإسلامية إذ رصدت أرزاقاً للجند ومبالغ لتجهيزهم بالأسلحة أما الخيول فتعطى الخيل للمقاتل الذي لم يكن عطاءه يكفيه على أن يتعهد برعايته فإذا أصيب الفرس في الحرب فليس عليه شيء من المحاسبة(ابو يوسف، الخراج، ص ٤٧), وعندما توسعت الفتوحات وأزداد عطاء المقاتلين سهل عليهم شراء الاسلحة بل فرض بعض القادة على مقاتليهم تجهيز أنفسهم بالسلاح من ترس ودرع وبيضة ومسلة(المسلة: هي إبرة كبيرة أو مخيط. ينظر: ابن منظور, بلا. ت، ١١/ ٣٤٢). وخمس أبر وخيوط كتان ومخصف، وتليسة(التليسة: هي وعاء يصنع من خوص النخيل. ينظر: ابن منظور, بلا. ت، ٦/ ٣٣)، وأيضاً مقراص ومخلاة (البلاذري، ١٩٧٤، ٣٠٥_ ٣١٤), كما اهتمت الدولة العربية الإسلامية بأرزاق المقاتلين وعوائلهم من المواد الغذائية العينية شهرياً فضلاً عن العطاء السنوي وكان ذلك قد بدأ منذ زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ حيث أمر بتجهيز كل مقاتل وعياله بجريب من الحنطة، ثم أمر بزيادة الحصة الى جريبين في الشهر(ابن سلام، ١٩٨٨، ٣٥١، ٣٥٢), وقال قبل وفاته **((لقد هممت أن أجعل العطاء أربعة آلاف أربعة آلاف ألفا يجعلها الرجل في أهله وألفا يزودها معه وألفا يتجهز بها وألفا يترفق بها))** (الطبري ، بلا. ت، ٢ / ٤٥٢)., لكنه قد مات قبل أن يفعل ذلك(ابن الأثير، ١٩٩٤م)، ٢/ ٣٥١), وفي عصر الخلافة تتم المتاجرة بالغنائم، فقد قام عبد الملك بن مروان بعد أخذ سهمة من معاوية بن خديج بشراء فرس بستمائة دينار واشترى كذلك جارية(ابن عبد الحكم، ١٩٦٤، ص ٤٨).

وقد توسعت الفتوحات في العصر الأموي وجاءت بثروات واسعة وازدادت الغنائم وخاصة الرقيق مما أدى ذلك الى تراكم الأموال(شعبان، بلا. ت، ص ١٣٢), وقد أسهم العبيد والموالي في الأعمال التجارية(مالك بن انس ، بلا.ت , ٢١٢/٩).. مما يدل ان الحركة التجارية زادت وتوسعت. واعتنى الأمويون بمسألة الأرزاق وكانت الحنطة المادة الرئيسية التي اعتمد عليها الناس إضافة البالسمن والتمر(الطبري، بلا.ت، ٥٨٣/٦), وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز شديد الاهتمام بعوائل الأسرى وحقوقهم، إذ قال **((لا تنكح امرأة الأسير أبدا ما دام أسيرا))** (ابن سعد ، بلا. ت, ٣٥١/٥). ويبدو ان ذلك القرار من ضمن الحقوق التي يستحقها من المجاهد في سبيل الله، وذلك لزرع الطمأنينة في نفوس الأسرى وحماية عوائلهم.

المبحث الثاني: نفقات الفتح الإسلامي في المغرب حتى العصر الاموي:

لقد حدد أبن حوقل منطقة المغرب بأنها ما يلي مصر من جهة الغرب حتى المحيط، وهي مقسمة على أجزاء أفريقية ثم المغرب الأوسط والمغرب الأقصى(ابن حوقل، بلات، ص ٤١), وان اغلبية سكان تلك المناطق من البربر(الطبري, ١٩٧٩، ١/ ٢٠٧)., وهم من الذين ينتسبون الى أمازيغ بن كنعان، لكن ينسبهم ابن خلدون الى ان اصلهم من اليمن(ابن خلدون،١٩٨٤م، ٧/ ٦، ١٨٦).

أولاً: عوائد فتح المغرب والصلح مع أهلها:

.بعد أن فتح عمرو بن العاص الاسكندرية سار في جنده الى المغرب(البلاذري،١٩٨٢م, ٢٢٥/١), وقدم في عام (٢٠هـ/٦٤٠م) الى برقة وتسمى أنطابلس فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار (ابن عبد الحكم،

١٩٩٦م، ص ١٧٠، ١٧١)، ويبدو ان هذا المبلغ يعد كبيراً في ذلك الوقت، وقد صـالح عمرو بن العاص أهل برقة وهي بين مصر وأفريقية بعد أن حاصرهم وقاتلهم على الجزية وكتب لهم بذلك كتاباً، وسار عمرو بن العاص حتى نزل طرابلس (طرابلس، مدينة مبنية بالصـخر فيها مرسـى للمراكب اذ فارقتها متجهاً نحو الشـرق لا تلقي مدينة فيها حمام حتى تصل الاسكندرية. ابو الفداء، بلا. ت، ص١٣٧). في سنة (٢٢هـ/٦٤٢م) فافتتحها عنوة وأصاب بها أحمال كثيرة من الزيتون فباعه على تجارها وقسـم ثمنه بين المسـلمين وكتب إلى عمر بن الخطاب ذكر فيه **((أنا قد بلغنا طرابلس وبينها وبين أفريقية تسعة أيام فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لنا في غزوها فعل فكتب إليه ينهاه عنها))**(البلاذري،١٩٨٢م، ١/٢٢٥-٢٢٧)، وكان مقدار الجزية ثلاثة عشـر ألف دينار وكتب لهم بذلك كتاباً، وقيل أن عمرو بن العاص كتب في شـرطه على البربر من أهل برقة **((أن عليكم أن تبيعوا ابناءكم ونسـاءكم فيما عليكم من الجزية))** (ابن قدامة،١٩٨١م، ص ٣٤٢). ويبدو ان النص المتقدم غير صـحيحاً، وذلك لأن الإسـلام هو دين رحمة وليس من تعاليمه، ان يسـمح يجيز للناس ببيع ابناءهم ونسـاءهم من أجل المال وهذه ليست اخلاق المسلمين الفاتحين.

وقد كتب الوالي عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطابﷺ يعلمه أنه قد ولى عقبة بن نافع الفهري المغرب فبلغ بعد برقة زويلة (مدينة غير مسورة وسط الصحراء وهي أول حدود بلاد السودان فيها جامع وحمام وأسواق ومنها تتفرق طرقهم وبها نخيل وزرع وبها قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر: ينظر: الحموي، بلا. ت ،٣/١٦٠). وقد أسلموا وحسن اسلامهم قد أدى مسلميهم الصدقة وأقر معاهديهم من اهل الذمة بالجزية وأنه قد وضع عليهم ما رأى أنهم يطيقونه وقد أمر جميع عماله أن يأخذوا الصدقة من الأغنياء فيردوها في الفقراء وكذلك يأخذوا الجزية من أهل الذمة فتحمل إليه بمصر وأن يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم(البلاذري،١٩٨٢، ١ / ٢٢٦)، وكان أهل برقة يبعثون بخراجهم إلى والي مصر من غير أن يأتيهم أحد يحثهم فكانوا من أخصب الأقوام في المغرب ولم يدخلها فتنة(القاسم بن سلام ، ١٩٣٥م، ص ١٤٠) **((وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لولا مالي بالحجاز لنزلت برقة فما أعلم منزلا أسلم ولا أعزل منها))** (القاسم بن سلام ، ١٩٣٥م، ص ١٤٠؛ البلاذري، ١٩٨٢،١/ ٢٢٦)، أما أهل برقة وزويلة فقد طلب عمرو بن العاص من واليه عقبة بن نافع بأخذ الصدقة من المسلمين الأغنياء ويردوها الى الفقراء، وأخذ الجزية من المعاهدين وينقلها إليه في مصر(البلاذري، ١٩٨٢،١/ ٢٢٦)، وهناك من يشير الى ان الجباة كانوا يجمعون الضرائب بدقة فيها قسوة لكي يقوموا بتغطية النفقات المالية(مؤنس، ١٩٤٧م، ص ٥٦). لكن يبدو إن ذلك لم يكن فيه شيء من الصحة لأن الإسلام هو دين رحمة وتسامح.

عندما تولى الخليفة عثمان بن عفان ﷺ سنة (٢٤هـ/٦٤٤م) وبعد أن استشارة عدد من الصحابة رضي الله عنهم في الاستمرار بفتح المغرب، فكتب الى عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة (٢٧هـ/ ٦٤٧م) يأمره بالسير الى المغرب بجيش كبير(البلاذري،١٩٨٢، ١ / ٢٢٨)، فخرج الى أفريقيا بعشرين ألف مقاتل ودخل في مواجهة مع ملكهم جرجير فبعث عبدالله السرايا فغنموا غنائم كبيرة(ابن عذاري،١٩٨٣، ١/ ٩)، وكانت نتيجة المعركة مقتل جرجير وهروب جيشه واستولى المسلمون على الكثير من الغنائم لكنهم عرضوا عليه أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار من الذهب على أن يتركهم فقبل ذلك وسار وفتح مدن افريقية فكان نصيب كل فارس ثلاثة الأف دينار أما حصة الراجل فكانت ألف دينار (البلاذري،١٩٨٢، ٢٢٨، ٢٢٩)، وهناك من الروايات تشير الى خروج عبد الله بن سعد كان في أواخر سنة(٢٩هـ/٦٤٩م)، ودخلها سنة (٣٠هـ/٦٥٠م) وكان معه من الصحابة رضي الله عنهم(ابن عذاري، ١٩٨٣، ١/٤؛ الثعالبي، ١٩٩٠م، ص ٣٢)، وخرج في هذه الغزاة ممن حول المدينة من العرب خلق كثير(البلاذري، ١٩٨٢ ، ١/٢٢٧)، ويبدو ان عبد الله كان قد شعر بأن تلك البلاد التي كانت تحت النفوذ البيزنطي كانت تشكل تهديداً لحدود الدولة العربية الإسلامية (الملاح، ٢٠٠٤، ص ٤١٠؛ الجبوري، ١٩٩٨، ص ١٩٧)، وأمر الخليفة عثمان بن عفان ﷺ أن يكون لعبد الله بن سرح بخمس الخمس من الغنائم نفلاً (ابن الأثير، ١٩٩٤، ٣/ ٦٧)، وذلك لغرض تشجيعه وكسب الفائدة لمصلحة المسلمين ، فاستولى المسلمون على قرطاجنة (قرطاجنة ، بينها وبين وتونس

عشرة أميال ومرساهما واحد وهي من المدن المشهورة وفيها من الآثار وعجائب البنيان وهي الآن خراب ويقال إن حسّان بن النعمان لما غزاها ايام عبد الملك خربها. ينظر: الحِميري, ١٩٨٠م, ص٤٦٢) وسبيطلة(سبيطلة، على سبعين ميلاً من القيروان وهو بلد واسع فيه مدن وحصون، وهي كانت مدينة جرجير التي دخلها عليه المسلمون.ينظر: الحميري , الروض المعطار , ص٣٠٢). فطلب البربر الصلح، فصالحهم على جزية مقدارها ٥٢٠ ، ٢ دينار، وزنها ٣٠٠ قنطاراً من الذهب فقسم الغنائم بين المقاتلين، وأخذ حقه وأرسل خمس الخمس الى المدينة المنورة(الثعالبي، ١٩٩٠، ص ٣٢- ٣٤).

ثانياً: عوائد فتح أفريقية في زمن الخليفة عثمان بن عفان ﷺ:

لقد كان فتح افريقيا يمثل مرحلة مهمة في تعزيز الموارد الاقتصادية للدولة العربية الاسلامي، وذلك لكثرة الغنائم التي أخذها المسلمين، فقد روي عن عبد الله بن الزبير قال **((أغزانا عثمان بن عفان أفريقية وكان بها بطريق سلطانه من أطرابلس إلى طنجة فسارعبد الله بن سعد ابن أبي سرح حتى حل بعقوبة فقاتله أياما فقتله الله وكنت أنا الذي قتلته وهرب جيشه فتمزقوا وبث ابن أبي سرح السرايا ففرقها في البلاد فأصابوا غنائم كثيرة واستاقوا من المواشي ما قدروا عليه فلما رأى ذلك عظماء أفريقية اجتمعوا فطلبوا إلى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطارمن ذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك))** (البلاذري , ١٩٨٢, ١/ ٢٢٨), حيث صالح عبد الله بن سعد بطريق أفريقية على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف ورجع إلى مصر ولم يول على أفريقية أحدا ولم يكن لها يومئذ قيروان ولا مصر جامع (البلاذري , ١٩٨٢, ١/٢٢٩). وأن هذا الصلح بلغ ألفي ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفاً فدل على أن القنطار ثمانية آلاف وأربعمائة دينار(ابن قدامة، ١٩٨١, ص٣٤٣- ٣٤٤), وقام عبد الملك بن مروان بقيادة الجيش الذي فتح جلولاء التي تقع على بعد ٢٤ ميلاً عن القيروان، ولما تم الفتح كتب عبد الملك الى معاوية بن خديج يستأذنه في قسمة الغنائم فكتب الية ان يقوم بتقسيم الغنائم بين الناس بالتساوي، للراجل مئتا درهم وللفارس اربعمائة(ابن عذاري،١٩٨٣, ١/ ١١؛ الثعالبي، ١٩٩٠، ص ٣٩، ٤٠).

ثالثاً: تأسيس القيروان:

لما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة ولى معاوية بن حديج السكوني ﷺ، على مصر فبعث في سنة (٥٠هـ/٥٧٠م) عقبة بن نافع الفهري الى القيروان فغزاها واختطها (البلاذري، ١٩٨٢, ١/٢٢٩) قالوا ووجه عقبة بسر بن أبي أرطاة إلى قلعة من القيروان فافتتحها وقتل وسبى وهي اليوم تعرف بقلعة بسر وهي تدعى مجانة وتقع عندها معادن كثيرة وجنوبها جبل وطواحين(البلاذري، ١٩٨٢, ١/٢٢٩؛ بلا.ت, ص٢٦٠), وكان أول من غزا أفريقية عبد الله بن سعد فصالحهم ثم بعث معاوية عُقْبَةَ بن نافع الفِهْري فاختطَّ مدينة القَيْرَوَان وسكن المسلمون إفريقية وافتتح أعمالها وأسلم البربر وانتشر الاسلام إلى أن اتصل ببلاد السودان وبالبحر المحيط ابن حزم, ١٩٨٧م),٢/ ١٢٨), فقام عقبة بن نافع في القيروان بإقامة الطرق وبناء المساجد، وتعيين العمال، وتفقيه طلاب العلم (الثعالبي، ١٩٩٢، ص ٥٠), حيث احتار ارضاً مستوية وفيرة المياه تبعد قليلاً عن الساحل لاتخاذها قاعدة لجيشه وقام بتوزيع الأقطاعات على من معه من الجند وقضى أربع سنوات في بناء القيروان(العلي،٢٠١٣م، ص ٣٢٦), وكانت القيروان **((أول من بناها عقبة بن نافع الفهري اختطها ثم بنى وبنى الناس معه الدوروالمساكن وبنى المسجد الجامع بها))** (البلاذري، ١٩٨٢، ١/ ٢٢٩), يتضح لنا ان بناء مدينة القيروان والنفقات التي تم صرفها على بناءها واحدة من الانجازات الكبيرة التي تحققت من جراء كثرة الموارد المالية في ذلك الوقت لغرض بناء قاعدة للمسلمين في تلك المنطقة لتعزيز الوجود الاسلامي هناك.

رابعاً: نفقات حملات فتح افريقيا في زمن الخلافة الأموية:

استعمل الخليفة عبد الملك بن مروان أخاه عبد العزيز على مصر فولى أفريقية زهير بن قيس البلوى سنة (٦٧هـ/٦٨٧م) ففتح مدينة تونس(تونس, بناها المسلمون على ساحل البحر وكان مكانها دير بنوا مسجداً مكانه وسميت تونس باسم الراهب الذي كان في الدير. ينظر: المراكشي, ١٩٩٤), ص ٢٨٤, ٢٨٧) ثم انصرف إلى

برقة فبلغه أن جماعة من الروم خرجوا من مراكب فعاثوا فتوجهوا إليهم في جريدة خيل فلقيهم فاستشهد ومن معه فقبره هناك وقبورهم تدعى قبور الشهداء ((**ثم ولى حسان بن النعمان الغساني فغزا ملكة البربر الكاهنة فهزمته فأتى قصورا في حيز برقة فنزلها وهي قصور يضمها قصر سقوفه أزاج فسميت قصور حسان ثم أن حسان غزاها ثانية فقتلها وسبى سبيا من البربر وبعث به إلى عبد العزيز فكان أبو محجن نصيب الشاعر يقول لقد حضرت عند عبد العزيز سبياً من البربر ما رأيت قط وجوها أحسن من وجوههم**)) (البلاذري، ١٩٨٢, ١/ ٢٢٩).

وجه عبد العزيز بن مروان موسى بن نصير والياً على إفريقية في سنة(٨٩هـ/٧٠٧م) في خلافة الوليد بن عبد الملك لما فتح طنجة(طنجة, وهي مدينة كبيرة قديمة سعة البحر منها الى الاندلس ٣٠ ميل. ينظر: مؤلف مجهول, ١٩٨٥,ص١٣٨). نزلها وهو أول من نزلها واختط بها المسلمون وانتهت خيله إلى السوس(السوس, في المغرب الاقصى وما وراء جبل درن من جهة الصحراء ومن مدنه درعة وسجلماسة. ابو الفداء , ص١٣١). الادنى فوطئهم وسبى منهم وأدوا إليه الطاعة وقبض عامله منهم الصدقة ثم انه استخلف عليها طارق بن زياد مولاه وانصرف إلى قيروان إفريقية(ابن قدامة، ١٩٨١، ص ٣٤٩). حيث قال الواقدي ((**وجه عبد العزيز بن مروان موسى بن نصير مولى بني أمية وأصله من عين التمر ويقال بل هو من أراشة من بلى ويقال هو من لخم واليا على أفريقية ويقال بل وليها في زمن الوليد بن عبد الملك سنة تسع وثمانين ففتح طنجة ونزلها وهو أول من نزلها واختط فيها للمسلمين و انتهت خيله إلى السوس الأدنى وبينه وبين السوس الأقصى نيف وعشرون يوما فوطئهم وسبى منهم وأدوا إليه الطاعة وقبض عامله منهم الصدقة ثم ولاها طارق بن زياد مولاه و انصرف إلى قيرون أفريقية**)) (البلاذري، ١٩٨٢ ، ١/ ٢٣٢), لقد تطلبت الأوضاع الخطرة في المغرب الاستعانة بالموالي من البربر والمشاركة في الجيوش الاسلامية ولم يرضوا فقط في المشاركة في الغنائم بل أخذوا يطالبون ان يشاركوا بشمولهم في العطاء مما اقلق ذلك الأمر الخليفة عمرو بن عبد العزيز ﷺ فقرر إنصافهم في الأعطيات مثل العرب(الدوري,٢٠٠٧م، ص ٣٠), ولقد أفرزت ظروف الفتوحات الاسلامية الى قيام بعض الشخصيات المتنفذة في التصرف بالغنائم(ابن اعثم, ١٩٧٠م, ٦/ ٢٩٧), فقد جاء عبد العزيز بن مروان وأخذ من حسان بن نعمان ما كان معه من السبي مئتي جارية من وصيفات البربر الجميلات بمبلغ ألف دينار , كما قام القائد طارق بن زياد بإعطاء مغيث الرومي مئة عبد وأعطى لبني مروان بجوائز من الوصيفات ابن عبد الحكم، ص ٨١).

المبحث الثالث: نفقات حملات الفتح الإسلامي في الأندلس حتى العصر الأموي:

الاندلس فهي تقابل المغرب وهي على شكل مثلث (ابو الفداء , بلا. ت , ص١٤٤ ؛ ارسلان, د.ت ,٥٥/١) . يلتقي البحر الشامي (البحر المتوسط) ببحر الظلمات(المحيط الاطلسي) (المراكشي,ص٢٩٦) إن أول من سكن الأندلس هم قوم يعرفون بالأندلش فسمي البلد بهم ثم عرب بعد ذلك والنصارى يسمون الأندلس إشبانية باسم رجل صلب فيها يقال له إشبانس وقيل باسم ملك كان بها في الزمان الأول اسمه إشبان بن طيطس وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت بأندلس بن يافث بن نوح وهو أول من عمرها(ابن الأثير، ١٩٩٤ ، ٤ /٢٦٤)..

اولاً: ذكر نفقات حملة فتح الأندلس (٩٢هـ/ ٧١١م):

قام طارق بن زياد مولى موسى بن نصير بفتح الأندلس في اثني عشر ألفا فلقي ملك الأندلس واسمه لذريق وهم ملوك عجم الأندلس فتقدم عليه طارق وبجميع من معه وزحف لذريق وهو على سرير الملك وعليه تاجه وجميع الحلي التي كان يلبسها الملوك فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل لذريق وفتح الأندلس(ابن الأثير، ١٩٩٤ ، ٤ /٢٦٤).

لقد استخدم الفاتحين في معركة كورة شذونة (٩٢هـ/ ٧١١م) الأسلحة التقليدية في ذلك الزمن كالسيوف والرماح والسهام والقسي والدروع والتروس والخناجر، كما استخدموا أسلحة خاصة كانت تستخدم لاقتحام الحصون والقلاع كالمنجنيق والعرادات وكان أغلب العابرين مع طارق بن زياد هم من المشاة كما كانت الخيول التي بحوزتهم قليلة لذلك اعتبرت الخيول التي استولوا عليها من أثمن الغنائم فقد تم استخدامها في المعارك الحاسمة التي تلتها(طه، ١٩٨٧م, ص ١٩)., كما قام موسى بالتوجه الى طارق سنة(٩٣هـ/٧١٢م) وذلك بعد أن فتح طارق المدن والقلاع ثم كتب إلى موسى يخبره انه قد إنه قد أصاب ست سفن فكتب إليه موسى أن يتممها سبعا ثم أمره بالسير بها إلى شاطئ البحر وشحنها

الدينوري، ١٩٩٧م، ٢ / ٢٣٧), وبعد تحسن الأوضاع الاقتصادية في الأندلس تم إعادة توزيع الأراضي الزراعية بين العرب والبربر فقد ترك العرب لأهل الأندلس لكي يزرعوها ويؤدون خراجها حسب نسبة المحصول وجودة الأرض وبعده وقربه عن المياه(عباس، ٢٠٠٩, ص ٦٢، ٦٣).

وقد شهدت ولاية موسى بن نصير على ألاندلس فتح الكثير من المدن، فحصلوا على غنائم كبيرة، من الأموال والأسرى، حتى بلغ خمس السبي ستين ألفاً(ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٢/ ٦٣، ٦٤، ٦٧), وقد وجد موسى بن نصير في أحد البيوت في طليطلة (طليطلة, مركز الأندلس من أعظم المدن لها أسوار حصينة يشقها نهر تاجة وتشتهر بقنطرتها. ينظر: مؤلف مجهول, ٢٠٠٧,ص٩٢؛ ارسلان, بلا. ت , ١/٧١)، وعندما فتحه تصاوير العرب ووجد فيه مائدة عظيمة وكتابا ينشر، ويصف المسلمين بفتح ذلك المكان فنظروا فوجدوا صفائح من الذهب والفضة خلف بلاط الرخام(ابن قتيبة ,الامامة والسياسة، ٢ /٢٤٠), وبعد ذلك من أكثر الغنائم التي حصل عليها المسلمون، بحيث رجع كل مقاتل شارك مع موسى بن نصير بوصيفة أو وصيفتين من النساء(ابن عذاري،١٩٨٣، ١/ ٤٣، ٤٤), ويقوم تجار بمرافقة المقاتلين في الفتوحات ويقومون بشراء الغنائم منهم وتدر عليهم بأرباح طائلة(ابن سعد ، بلا. ت, ٤/ ١٢٠), كما انهم استفادوا مما يزيد من بيت المال من الأرزاق والجزية والخراج ويقومون بعرضه في الأسواق(الطبري، بلا. ت، ٧/ ١٤٩), أما الغنائم التي حصل عليها المسلمون في الأندلس فلا يمكن حصرها، لدرجة بأن الجند في ولاية موسى كانوا يمرون على البقر والغنم فلا يلتفتوا إليها(ابن عذاري،١٩٨٣، ٢/٢٢), حتى يروى **((أن رجلا كان مع موسى ببعض غزو اته بالأندلس و أنه رأى رجلين يحملان طنفسة** (الطنفسة , هي النمرقة التي يتم وضعها على رحل الدابة، وقيل هي البساط الذي له خمل رقيق. ابن منظور، بلا. ت، ٦/ ١٢٧) **منسوجة بالذهب والفضة والجوهر والياقوت فلما أثقلتهما أنزلاها ثم حملا عليها الفأس فقطعاها نصفين فأخذا نصفا وتركا الآخر))** (الدينوري ,١٩٩٧، ٢ / ٢٤٠) حتى ان رجلاً قد دلهم على أحد الكنوز، **((فنزعوا فسال عليهم من الزبرجد و الياقوت ما لم يروا مثله قط فلما رأوه بهتوا وقالوا لا يصدقنا موسى أرسلوا إليه فأرسلوا حتى جاء ونظر، قال وكانت الطنفسة قد نظمت بقضبان الذهب والفضة المسلسلة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد))** (الدينوري ,١٩٩٧، ٢ / ٢٤٠) وكان هذان البربريان عندما وجداها لا يستطيعان ملها حتى أتيا بالفأس فضربا وسطها وأخذا منها ما أمكنهما حمله فقد تركا مما هو أنفس(الدينوري ,١٩٩٧ ، ٢ / ٢٤٠), ولما حصل على هذه المائدة العظيمة قام موسى بن نصير بإهدائها إلى الوليد بن عبد الملك بدمشق حين عاد الى الشام سنة(٩٦هـ/٧١٥م) وكان والوليد مريض فلما ولي سليمان بن عبد الملك أخذ موسى بن نصير بمائة ألف دينار ولما عاد موسى بن نصير من الاندلس الى الشام حمل معه كنوزاً كبيرة من الذهب والفضة والجواهر حملها على مائة وثلاثون راحلة(البلاذري، ١٩٨٢،١/ ٢٣٢).

الخاتمة:

خلصت دراسة **(نفقات الفتوح الإسلامية المغرب والاندلس انموذجاً)** الى العديد من النتائج كان من أبرزها:

١- مثلت الفتوحات الإسلامية في عصر الرسالة والخلافة الراشدة والخلافة الأموية نقطة انطلاق لانتشار الإسلام الى مختلف الاتجاهات ومنها جهة المغرب والأندلس.

٢- يعد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من وضع الأسس المالية التي استمدها من الشرع الاسلامي وبشكل يتلاءم مع معطيات المرحلة الجديدة للإسلام.

٣- من ضمن معطيات الفتوحات الاسلامية بعد نشر الاسلام الحصول على مكاسب مادية صرف معظمها لديمومة بناء قاعدة عظيمة للدولة العربية الاسلامية.

٤- لقد غنم المسلمون أموالاً كبيرة جداً اثناء حملات الفتح الإسلامي على افريقيا والمغرب والأندلس، ساهمت بشكل كبير في الإيرادات المتحققة، والتي كان لها الأثر في تشجيع المقاتلين للاندفاع نحو الغرب أضافة الى الهدف الأسمى وهو نشر راية الاسلام في تلك البقاع.

٥- كان الصرف على المقاتلين وتجهيز الحملات هي من أهم النفقات التي صرفت من عوائد الفتح، لديمومة القوة العسكرية التي تعتبر من أهم ركائز الدولة وفي مختلف العصور.

٦- لقد انعكست عائدات الفتوحات على تطور الحالة المعاشية للمقاتلين المسلمين الذين شاركوا في فتح المغرب والاندلس.

٧- لقد تم تخصيص جزء كبير من عائدات الفتح في المغرب والاندلس لبناء قواعد ثابتة للمسلمين في تلك المناطق على شكل مدن من ضمنها مثلاً بناء مدينة القيروان.

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد،(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي ,ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٤م).

الأزهري، محمد بن احمد،(٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي،(بيروت/٢٠٠١م).

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني،(ت٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة،(مصر، بلا. ت).

ابن اعثم الكوفي, أبو محمد أحمد بن نذير بن الحباب ،(ت ٣١٤ هـ), كتاب الفتوح، (حيدر أباد, ١٩٧٠م)

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي،(ت٢٥٦)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير،(المنامة ١٩٨٧،).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)، انساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي ،مؤسسة الاعلمي, (بيروت / ١٩٧٤ م).

البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٢م) .

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ)، رسالة في جمل فتوح الإسلام، ط٢ ,تحقيق: إحسان عباس ,المؤسسة العربية للدراسات(بيروت/١٩٨٧م).

الحِميري , محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ), روض المعطار في خبر الأقطار, تحقيق : إحسان عباس ط٢, مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت , ١٩٨٠م).

ابن حوقل، ابو القاسم محمد النصيبي،(ت٣٨٠هـ)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة،(بيروت، بلات).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، ط٥, دار القلم، (بيروت ،١٩٨٤م).

الدينوري ،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة،(ت٢٧٦هـ) الإمامة والسياسة، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧م).

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،(ت٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت،١٩٩٥م).

ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني (ت٢٥١هـ) ، الأموال، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٦).

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر ،(بيروت ،بلات).

ابن سلام، القاسم أبو عبيد،(ت٢٢٤هـ)، كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، (بيروت،/١٩٩٨م).

ابن شبة، عمر النميري،(ت٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق: علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٦م).

الطالقاني، اسماعيل بن عباد بن عباس،(ت٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن أل ياسين، عالم الكتب، (بيروت،١٩٩٤).

الطبري، محمد بن جرير،(ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك المسمى تاريخ الطبري ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، بلا. ت) .

الطبري, تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٧٩) .

ابن عبد الحكم, أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ)، فتح أفريقيا والاندلس، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، دار الكتب اللبناني،(بيروت، ١٩٦٤).

ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق : محمد الحجيري، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م).

عبد الواحد المراكشي, محيي الدين بن علي التميمي (ت٦٤٧هـ) : المعجب في تلخيص اخبار المغرب, تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ,دار الفرجاني ,(بلا م/١٩٩٤).

ابن عذاري، أبو العباس أحمد المراكشي (ت٧١٢هـ)، البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب، ط٣، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفستال، دار الثقافة، (بيروت،١٩٨٣) .

ابن عساكر، أبو عبد الله علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها ، تحقيق: محب الدين المتقي، دار الفكر، (بيروت،١٩٩٥) .

ابو الفداء, عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ) , تقويم البلدان , دار صادر ,(بيروت/بلات).

القاسم بن سلام , أبو عُبيد بن عبد الله الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ,الأموال, تحقيق محمد حامد الفقي ,المكتبة التجارية الكبرى ,(القاهرة /١٩٣٥م).

ابن قدامة، بن جعفر بن زياد، (ت٣٣٧هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق : محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد (العراق ، ١٩٨١م).

القزويني, زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ), آثار البلاد وأخبار العباد, دار صادر , (بيروت, بلات) .

مالك بن انس ،أبو عبد الله بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحِمْيَرِيْ (ت١٧٩هـ)، المدونة الكبرى، دار صادر,(بيروت، بلا.ت).

الماوردي، علي بن محمد ،(ت٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، بغداد، (المجمع العلمي، ٢٠٠١).

مؤلف مجهول(ت ق ٦هـ/١١م): الاستبصار في عجائب الامصار, تحقيق سعد زغلول عبدالحميد , دار النشر المغربية ,(الدار البيضاء/١٩٨٥).

مؤلف مجهول(ت ق٧هـ/١٢م) : تاريخ الاندلس, تحقيق: عبد القادر بوباية , دار الكتب العلمية , (بيروت /٢٠٠٧).

المطرزي، أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم، (ت٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب ، (بلا. م، بلا. ت).

ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ) ، لسان العرب، دار صادر(بيروت ، بلات).

ابو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري،(ت١٨٢هـ)، الخراج، ط٣ ,المطبعة السلفية، (القاهرة،١٩٦٣م).

ياقوت الحموي, أبو عبد الله بن عبد الله(ت٦٢٦هـ), معجم البلدان, دار الفكر(بيروت ,بلات).

يحيى بن آدم, أبو زكرياء بن سليمان القرشي(ت٢٠٣هـ)،الخراج، المكتبة العلمية، (لاهور ،١٩٧٤).
ارسلان , شكيب , الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ,دار مكتبة الحياة ,(بيروت /بلا.ت) .
الثعالبي، عبد العزيز ، تاريخ شـــمال أفريقيا من الفتح الإســـلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، تحقيق: أحمد بن ميلاد ومحمد ادريس, ط٢، دار الغرب الإسلامي، (لبنان ،١٩٩٠م) .
جودة، جمال، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالي في صدر الاسلام، دار البشير، (الأردن ، ١٩٨٩) .
الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت، ٢٠٠٨م).
الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي, مركز الدراسات الوحدة العربية(بلا.ت ,٢٠٠٧م).
شعبان، محمد عبد الحي محمد، صدر الاسلام والدولة الأموية، اكسترا(بريطانيا،بلا ت).
مؤنس، حسين، فتح العرب للمغرب، مكتبة الآداب, (القاهرة/١٩٤٧م).
طه، عبد الواحد ذنون، دراسات في تاريخ الأندلس،مطبعة جامعة الموصل(الموصل، ١٩٨٧م).
عباس، رضا هادي، الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، الجامعة المستنصرية/ كلية التربية، (بغداد، ٢٠٠٩).
العلي، صالح أحمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في القرن الاول الهجري، (لندن، ١٩٥٤م).
العلي، الفتوحات الاسلامية، شركة المطبوعات (بيروت، ٢٠١٣م).
مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط ، تحقيق :مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة (بلا.م ، بلا. ت).
الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار ابن الأثير، (الموصل، ٢٠٠٤م).
الجبوري، عدي سالم عبد الله، الفتوحات الاسلامية في العصرين الراشدي والاموي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة تكريت/ كلية التربية، ١٩٩٨، ص ١٩٧.

Resources and References:

The Holy Quran.

Ibn al-Athir, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali ibn Muhammad, (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Abdullah al-Qadi, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1994).

Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad, (370 AH), Tahdhib al-Lugha, edited by: Muhammad Awad Mara'b, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (Beirut/2001).

Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah al-Shaibani, (d. 241 AH), Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Cordoba Foundation, (Egypt, no date).

Ibn A'tham Al-Kufi, Abu Muhammad Ahmad bin Nadhir bin Al-Habbab, (d. 314 AH), The Book of Conquests, (Hyderabad, 1970 AD)

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi, (d. 256), The Concise Authentic Collection, edited by: Mustafa Deeb Al-Baghdadi, Dar Ibn Kathir, (Manama, 1987).

Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH), Ansab al-Ashraf, edited by: Muhammad Baqir al-Mahmoudi, Al-A'lami Foundation, (Beirut / 1974 AD).

Al-Baladhuri, Futuh al-Buldan, edited by: Radwan Muhammad Radwan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1982 AD).

Ibn Hazm al-Andalusi, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id (d. 456 AH), A Message on the Whole Conquests of Islam, 2nd ed., edited by: Ihsan Abbas, Arab Foundation for Studies (Beirut / 1987 AD).

Al-Himyari, Muhammad ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH), Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, 2nd ed., Nasser Foundation for Culture (Beirut, 1980 AD).

Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad al-Nusaybi, (d. 380 AH), Surat al-Ard, Dar Maktabat al-Janat, (Beirut, Blat).

Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad, (d. 808 AH), Introduction to Ibn Khaldun, 5th ed., Dar Al-Qalam, (Beirut, 1984).

Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah, (d. 276 AH), Imamate and Politics, edited by: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1997).

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, (d. 721 AH), Mukhtar Al-Sihah, edited by: Mahmoud Khater, Maktabat Lubnan Publishers, (Beirut, 1995).

Ibn Zanjawayh, Abu Ahmad Hamid bin Mukhallad bin Qutaybah bin Abdullah Al-Khorasani (d. 251 AH), Al-Amwal, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut, 2006).

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' (d. 230 AH), Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sadir, (Beirut, Blat).

Ibn Salam, Al-Qasim Abu Ubaid, (d. 224 AH), The Book of Money, edited by: Khalil Muhammad Haras, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1998).

Ibn Shabbah, Omar Al-Numairi, (d. 262 AH), History of Medina, edited by: Ali Muhammad Dandal, and Yassin Saad Al-Din Bayan, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1996).

Al-Talaqani, Ismail bin Ibad bin Abbas, (d. 385 AH), Al-Muhit fi Al-Lughah, edited by: Muhammad Hasan Al-Yassin, Alam Al-Kotob, (Beirut, 1994).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (d. 310 AH), History of the Messengers and Kings called History of Al-Tabari, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut, no date).

Al-Tabari, History of Nations and Kings, edited by: A Group of Scholars, Al-Istiqamah Press, (Cairo, 1979).

Ibn Abd al-Hakam, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abd Allah ibn Abd al-Hakam (d. 257 AH), The Conquest of Africa and Andalusia, edited by: Abdullah Anis al-Tabaa, Dar al-Kutub al-Lubnani, (Beirut, 1964).

Ibn Abd al-Hakam, The Conquests of Egypt and Its News, edited by: Muhammad al-Hujairi, Dar al-Fikr, (Beirut, 1996).

Abd al-Wahid al-Marrakushi, Muhyi al-Din ibn Ali al-Tamimi (d. 647 AH): Al-Mujab fi Talkhis Akhbar al-Maghrib, edited by: Muhammad Zainhum Muhammad Azab, Dar al-Farjani, (no date/1994).

Ibn Adhari, Abu al-Abbas Ahmad al-Marrakushi (d. 712 AH), The Moroccan Statement in the History of Andalusia and Morocco, 3rd ed., edited by: J. S. Colin and Levi-Brovstal, Dar al-Thaqafa, (Beirut, 1983).

Ibn Asakir, Abu Abdullah Ali bin Al-Hassan (d. 571 AH), History of the City of Damascus and Mention of its Merits and Naming of Those Who Lived in It, edited by: Muhibb Al-Din Al-Muttaqi, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1995).

Abu Al-Fida, Imad Al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar (d. 732 AH), Taqwim Al-Buldan, Dar Sadir, (Beirut/Blatt).

Al-Qasim bin Salam, Abu Ubaid bin Abdullah Al-Harawi (d. 224 AH), Al-Amwal, edited by Muhammad Hamid Al-Faqih, Al-Maktaba Al-Tijariyyah Al-Kubra, (Cairo/1935 AD).

Ibn Qudamah, bin Jaafar bin Ziyad, (d. 337 AH), Al-Kharaj and the Art of Writing, edited by: Muhammad Hussein Al-Zubaidi, Dar Al-Rashid (Iraq, 1981 AD).

Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH), Athar Al-Buldan and Akhbar Al-Ibad, Dar Sadir, (Beirut, Blatt).

Malik bin Anas, Abu Abdullah bin Malik bin Abi Aamer Al-Asbahi Al-Himyari (d. 179 AH), Al-Mudawwana Al-Kubra, Dar Sadir, (Beirut, no date).

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, (d. 450 AH), Sultanic Rulings and Religious States, edited by: Muhammad Jassim Al-Hadith, Baghdad, (Scientific Academy, 2001).

Anonymous author (d. 6th century AH/11th century AD): Al-Istibsar fi Ajaib Al-Amsar, edited by Saad Zaghloul Abdul Hamid, Moroccan Publishing House, (Casablanca/1985).

Anonymous author (d. 7th century AH/12th century AD): History of Andalusia, edited by: Abdul Qader Boubaya, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut/2007).

Al-Mutarzi, Abu Al-Fath Nasser bin Abi Al-Makarim, (d. 610 AH), Morocco in the Arrangement of the Arabized, (no date, no date).
Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukram (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir (Beirut, Platt).
Abu Yusuf, Yaqub ibn Ibrahim al-Ansari (d. 182 AH), Al-Kharaj, 3rd ed., Al-Salafiyah Press (Cairo, 1963 AD).
Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah ibn Abdullah (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan, Dar al-Fikr (Beirut, Platt).
Yahya bin Adam, Abu Zakaria bin Suleiman Al-Qurashi (d. 203 AH), Al-Kharaj, Scientific Library, (Lahore, 1974).
Arslan, Shakib, Al-Hilal Al-Sindisiyyah in Andalusian News and Antiquities, Dar Maktabat Al-Hayat, (Beirut / no date).
Al-Tha'alibi, Abdul Aziz, History of North Africa from the Islamic Conquest to the End of the Aghlabid State, edited by: Ahmed bin Milad and Muhammad Idris, 2nd ed., Dar Al-Gharb Al-Islami, (Lebanon, 1990).
Joudah, Jamal, Social and Economic Conditions of the Mawali in Early Islam, Dar Al-Basheer, (Jordan, 1989).
Al-Douri, Abdul Aziz, Islamic Systems, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2008).
Al-Douri, Introduction to Arab Economic History, Center for Arab Unity Studies (no date, 2007).
Shaaban, Muhammad Abdul Hay Muhammad, Early Islam and the Umayyad State, Extra (Britain, no date).
Mu'nis, Hussein, The Arab Conquest of Morocco, Maktabat al-Adab, (Cairo/1947).
Taha, Abdul Wahid Dhunun, Studies in the History of Andalusia, Mosul University Press (Mosul, 1987).
Abbas, Reda Hadi, Al-Khuza'i, Karim Ati, Lectures in the History of Morocco and Andalusia, Al-Mustansiriya University/College of Education, (Baghdad, 2009).
Al-Ali, Saleh Ahmed, Social and Economic Organizations in the First Century AH, (London, 1954).
Al-Ali, Islamic Conquests, Al-Matbouat Company (Beirut, 2013).
Mustafa, Ibrahim and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Investigation: Academy of the Arabic Language, Dar Al-Da'wa (no.m., no.t).
Al-Mallah, Hashim Yahya, Al-Wasit in the Prophetic Biography and the Rightly-Guided Caliphate, Dar Ibn Al-Atheer, (Mosul, 2004).
Al-Jubouri, Adi Salem Abdullah, Islamic Conquests in the Rashidun and Umayyad Eras, Master's Thesis submitted to Tikrit University/College of Education, 1998, p. 197.